نبعٌ لا ينضب

(مصادر الأفكار)

إصابة الهدف:

كان إنساناً محطّماً بكل معنى الكلمة؛ يعاني المرض والفشل والنقمة والإحباط والكآبة، فجرّب أموراً عديدة ليخرج من الإحساس بالدونية، ويحسّن مستواه المادي، ولكن بلا فائدة، لقد كان أبوه يسيء إليه بشكل متكرر في صغره؛ ويقرع أذنيه دائماً بكلمات نابية ملؤها التأنيب والتقريع، لقد كانت الكلمات المسيئة التي تهبط على رأسه تصيب هدفها بكل سهولة، مما أنتج إنساناً مراهقاً محطّماً، ضيق الأفق، معذّباً بمشاعر الدونية، كما يصف نفسه، وقد عانى من وطأة الأمراض فأمضى ما يزيد على عامين ونصف من مرحلة صباه نزيل المستشفيات، فعاش كصبي مغيّب العقل ممن يعينون السحرة في حيلهم، ثم وقعت يده على كتاب «قوة عقلك الباطن» للدكتور جوزيف ميرفي، فتبنى أفكاره الإيجابية وبدأ يتغير شيئاً فشيئاً حتى انقلب إلى إنسان آخر؛ وظهر كرجل جديد له أبحاثه ومؤلفاته وشهرته التي ملأت الآفاق، إنه إرهارد ف فيرتاج؛ مؤلف كتاب (العقل الباطن). يقول عن تأثير الأفكار في حياته: من شأن الأفكار السلبية أن تصير مستقلة كالأفكار الإيجابية سواء بسواء. اتضح أمامي الأمر كله، وبدأ تحولي عندما قررت أن أتغير، وقررت أن أفكر تفكيراً إيجابياً[4].

وهكذا فمنذ أن يولد الإنسان، يتلقى أفكاراً من بيئته التي تحيط به، إذ يبدأ أولئك المحيطون به بتلقينه أفكارهم وكأنها حقائق مسلّم بها، وتنغرس تلك الأفكار في عقله الغضّ الصغير بسهولة، ثم تستمر رحلة الحياة تغذيه بالمزيد منها، لذا يتصرف دائماً وفقاً لما تمليه عليه تلك الأفكار، وما تولده لديه من مشاعر تجاه الحياة وتجاه الآخرين.

ففي الغالب يلتقط الصغير أفكاره ممن حوله: من الآباء، ومن الإخوان والأخوات، ومن المدرّسين، ومن الأصدقاء، ومن وسائل الإعلام، وحتى من الأبطال الذين يعجب بهم ويحب تقليدهم، كما يفعل المراهقون حين يقلدون أبطالهم المفضلين. إن الأفكار السلبية التي تُزرع في الطفل منذ صغره، ستظل تلاحقه حين يكبر، وخاصة حين يتلقى ضربة معينة أو يواجه عقبة ما، ففي تلك الآونة يتراجع - بشكل عفوي - إلى أفكار الطفولة، ويتبناها كمسلَّمات لا نقاش فيها، وتقوم تلك الأفكار بإعاقة أي تقدم يمكن أن يحرزه في حياته، فهي تتولى زمام الأمور، وتعطيه الحكم على الأفعال والأقوال وعلى الآخرين. فلا يمكنه أن يتخلص منها ومن تأثيرها إلا إذا انتبه لها وعلم أنها تضيع وقته وتفوّت عليه فرص التقدم والنجاح. فالأشخاص الناجحون يتمكنون من صياغة أفكار إيجابية يحاربون بها الأفكار السلبية التي تربوا عليها، التي تعيق نجاحهم[5].

كيف تمت الزراعة؟

1. الوالدان:

هناء زوجة هادئة وخجولة، لا يكاد المرء يسمع صوتها، أتتني للاستشارة. ما هي المشكلة يا هناء؟ قالت: منذ أن تزوجته وأنا أعاني من تأخره إلى

مـا قبل الفجـر، إنه يحب السهر مـع أصدقائه، في البدايـة صدمني ذلك التصرف، ولم أعرف ما أفعل سوى أن أغضب. وكيف غضبتِ يا عزيزتي؟ قالـت: سكتُّ عنه أياماً عديدة، حاول أثناءها أن يفهم ما بي، ولم يستطع. قلتُ: ولماذا لم تخبريه بالسبب؟ قالت: لا أستطيع، ... وقد سكت عني كما سكـتُّ عنه، وبقينـا على تلك الحال ثلاثة أشهـر!! سألتُها: ماذا كان يفعل خـلال تلك المـدة، قالت: كان يطيـل السهر أكثر من ذي قبـل، حتى مللتُ وأخذتُ أغراضي وذهبتُ إلى منزل أهلي.

استغربـتُ تصرفها ذلك، وكيف استطاعت أن تصمت عن الحديث كل تلـك المـدة، وقبل نهاية الجلسة عرفتُ أن أمها كانـت تفعل ذلك مع أبيها، قالـت: لم أر أمـي تحدث أبـي إلا في النادر القليل، فمعظـم أوقاتهم كانت عبارة عن (زعل)!!

لقد زرع والداها في عقل تلك المسكينة أفكاراً دون أن يعلموا، ودون أن يقصـدوا، ودون أن يتكلموا، مما أدى إلى تلك النهاية المحزنة لزواجها، فـأي زوج يطيـق أن يعيش مع زوجة تلوذ بالصمـت، وتشيح بوجهها عنه كلما دخل.

يقـوم الوالـدان بوضع حجر الأساس في شخصيـة كل إنسان، حيث تتـم البرمجة منـذ الصغر علـى أساسيـات الحياة، ويتـمّ دمغ الطفل بصفـات معينة من قبـل المربين الأوائـل؛ الأم والأب: حجر الأساس في البيئة الأولى.

مـا يقوله الوالدان منـذ الصغر يظل في أعماق النفس؛ فالبنت الذي تقول لها أمها: إنكِ خجولة، وغير قادرة على محاورة الآخرين، تظل طوال

عمرها منطوية على نفسها، ولا تجرؤ على محادثة الآخرين. والطفل الذي يسمع من أبويه أنه أناني ولا يحب إلا نفسه، يظل طوال عمره عاجزاً عن حب الآخرين، ويعيش لا يفكر: إلا في نفسه ورغباته التي يسعى لتحقيقها على حساب كل من يتعامل معه، ويصبح شعاره في الحياة: (أنا ومن بعدي الطوفان). والطفل الذي يقال له مثلاً: (أنت إنسان فكاهي ومرح)، يعيش بهذه الفكرة، ويظل طوال حياته مرحاً وسعيداً، والطفل الذي يسمع أبواه يرددان أنه محتال ومخادع، يعيش طوال حياته محتالاً، ويتعلم فنون الخداع والغش، وهكذا تلعب البرمجة المبكرة دوراً أساسياً في حياة كل إنسان.

بعض الآباء يتحدثون عن ابنهم مع أصدقائهم، ويقولون: إنه دائم المرض، ومناعته ضعيفة، والولد يسمع ذلك، ويتشرب الفكرة وينشأ عليها، فيعيش حياته بضعف ووهن، متيقناً أنه عرضة للمرض، ولا مناعة لديه، وكلما سمع عن مرض أو وباء ظن أنه نائلٌ منه لامحالة.

الوالدان إذن لهما النصيب الأكبر من التأثير في الأبناء؛ فما يغرسانه في عقل ابنهما في مدة الطفولة، يظلُّ ملازماً له طوال عمره، ويعطيه دافعاً والتزاماً بما تمّ برمجته به وهو يكبر، ثم وهو يتعلم ويعمل وحتى حين يتزوج وينجب؛ فإنه يتعامل مع أهله وأبنائه بناءً على الأفكار التي تمركزت في عقله منذ الصغر؛ فإن قيل للطفل إنك رائع وذكي ومتميز، واقتنع بذلك، وظل يردده في داخله، فإنه سوف يتعامل مع نفسه بتلك الصفات الإيجابية. وإن قيل له: إنك غبي ومتعب وعنيد وغير ذلك من الصفات السلبية، فسوف يتصف طوال عمره بتلك الصفات، ويقوم بتكرارها ضمن أفكاره الداخلية، ويظل مصدقاً لذلك الرأي الذي شكّله غيره عن نفسه وعن شخصيته.

قـد يجد الوالدان طفلهمـا مشاغباً وعنيداً، وبالبحـث في الأفكار التي يحملانهـا عنه، وفي الألفاظ التي يطلقانها عليه، نجد أنه في الواقع يطبق ما يسمعه منهما عن شخصيته التـي صنعاها هما بأفكارهما وألفاظهما، ولـو أنهما غـيّرا تلك الأفـكار، وأقنعا نفسيهما بأن ذلـك الطفل شخصية لطيفة ومتميزة، ويمكـن أن يتغير للأحسن إذا أحسنا التعامل معه، وقاما بعد ذلك بإطلاق الكلمـات الإيجابية ومناداته بأحسن الألفاظ، فإن ذلك الطفـل سـوف يتغير بشكل كبـير، ويصبح كما يريدان، وكمـا يتمنيان له. فالوالدان لهما الأثر الأكبر في تشكيل شخصية الطفل، وهما أساس البيئة المحيطة به.

الطفل الذي يقال له مثلاً: «أنت إنسان فكاهي ومرح»، يعيش بهذه الفكرة، ويظل طوال حياته مرحاً وسعيداً.

كثـير من الآبـاء صنعـوا مستقبل أبنائهم مـن الألقاب التـي أطلقوها عليهـم؛ كمنـاداة أحـد الأبنـاء بالدكتـور، والآخـر بالمهندس، والثالـث بالمحامـي، والرابع بالإمام والقارئ، وهكذا يتشـرب أولئك الأبناء الفكرة التـي ظل الوالدان يزرعانهـا في عقولهم، فيتجهون طـوال عمرهم حسب ذلـك التوجيه، ولذلك فمن الظلم أن ينـادي الأب ابنه قائلاً: يا فاشل، أو يـا غبي، أو يا عديم الجدوى والفائـدة، أو يا من لا يفهم شيئاً ... إلى غير ذلك من ألقاب الخيبة واليأس التي تصيب بعض الآباء والأمهات، فيجنون على أبنائهم من حيث لا يعلمون.

كثير من الآباء صنعوا مستقبل أبنائهم من الألقاب التي أطلقوها عليهم؛ كمناداة أحد الأبناء بالدكتور، والآخر بالمهندس، والثالث بالمحامي، والرابع بالإمام والقارئ.

2. الإنسان نفسه:

تقول إحدى الزوجات إنها عندما سافرت مع زوجها أول مرة، كان ذلك بالطبع في شهر العسل، وقف زوجها أمام مجموعة من البدلات الرجالية وقال لها: أريدكِ أن تختاري لي بدلةً للسهر، ففغرت فاها، ولم تعرف كيف تتصرف، رجعت بها الذاكرة إلى الوراء، يوم كانت تلبس ملابسها، ويضحك عليها من حولها، إنها قد اقتنعت أنها لا تجيد الاختيار، وإنها ولا ذوق لها، لقد عاشت كل تلك السنوات تعطي أختها الكبرى هذا الدور، فلا تلبس إلا ما تختاره أختها، أما هي فلا تختار حتى قطعة جبن لتضعها في خبزتها، إنها أقل من أن تختار شيئاً!!

إن تعرض الإنسان للعديد من التجارب في الحياة، يجعله يكوّن فكرة - عن شيء ما - يبتكرها بنفسه، نتيجة ما يمر به من خبرات، و ما يعتقده عن نفسه وعن الحياة وعن الآخرين؛ فما يعتقده من أفكار حول كل ذلك، يحدد مسيرته في الحياة. فقد يتعرض الإنسان في صغره لتجربة سلبية، كأن يكون أخاه الأكبر دائم التحكم به، فيفقد الثقة في نفسه، ولا يستطيع أن يتخذ قراراً، ولا أن يختار لنفسه شيئاً مهما كان بسيطاً، أو كأن يغشه أحدهم في يوم من الأيام، فيعتقد أن كل من في ذلك الحي غشاش، إنه من الخطأ أن يعمم حكمه على الجميع، لكنه يسمح لذلك الاعتقاد الخاطئ

بأن يلازمه، إلا إذا تعرض لتجربة أخرى مناقضة لذلك الاعتقاد، أو ناقش ذلك الموضوع، أو قرأ عنه فتغيرت قناعته، أو أقنعه من هو أكثر منه تجربةً في الحياة فاقتنع بوجهة نظره.

فالتجربة الذاتية لها دور عميق في برمجة الإنسان، وطبع أفكاره بطابع معين، إن لم يخرجها من عقله ويضعها على طاولة النقاش، ويقبل من غيره أن يصدر حكمه عليها.

إن تعرض الإنسان لعدد من التجارب في الحياة، يجعله يكون فكرة يبتكرها بنفسه نتيجة ما يمر به من خبرات، و ما يعتقده عن نفسه وعن الحياة وعن الآخرين.

---

3. الإخوان والأخوات وبقية الأسرة من الأعمام والعمات والأخوال والخالات والأجداد وغيرهم:

وصل تامر بعد عمله متأخراً على زوجته منال التي تنتظره ليحضر أغراضاً لوليدهما الصغير، فوجئت منال بيديه خاليتين، فسألته: أين الأغراض؟ ردّ بغضب: آه، لقد نسيت، قالت: ولكن الطفل بلا حفاض، إنني بحاجة ماسة للأغراض التي طلبتها منك. إنك لم ترد على اتصالي لأذكرك بما طلبته منك البارحة؟ سكت تامر، ودخل غرفته وهو يتأفف، ورمى بنفسه في السرير ليرتاح، لم تجد منال وسيلة غير الاتصال بالمتجر القريب لتشتري حفاضات – ولو قليلة – من النوع الرديء الذي لا يقي من التسرب، وذلك بشكل مؤقت، حتى يرتاح زوجها ويذهب في المساء لشراء ما يحتاجه الرضيع. بعد أن أحضر تامر ما طلبته زوجته، قالت له بدلال:

طيّب خاطري باعتذار بسيط عن تقصيرك اليوم، غضب تامر بشدة، وقام إلى غرفته، وصفق الباب خلفه بشدة، لقد تذكر قول أخيه الأكبر الذي كان يردده على مسامعه وهو صغير: الرجل لا يعتذر، الاعتذار ضعف، وهو ليس من شيمة الرجال!!

كثير من الناس كوّنوا فكرة عن الحياة وعن أنفسهم، واتخذوا لأنفسهم قواعد بناءً على أفكار إخوانهم الأكبر سناً، وعاشوا مدة طويلة من عمرهم يعتقدون أن ذلك هو الصواب، ولا يحتاج إلى مراجعة ولا تصحيح.

يقول الكاتب Shad Helmstetter:

(what adults tell us as children has an incredibly important effect on us. It forms what we believe about most of what is going on around and almost every thing that we come to believe about ourselves)[6].

الأسرة إذن من أهم مصادر الأفكار الداخلية والبرمجة العصبية؛ فالإخوان والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وكل من في البيئة اليومية، لهم تأثير على الأفكار، حيث يتلقى الطفل أفكاره منهم ومن أقوالهم، فيعتنقها وتشكل كل قناعاته في الحياة.

كثير من الناس كونوا فكرة عن الحياة وعن أنفسهم، واتخذوا لأنفسهم قواعد بناءً على أفكار إخوانهم الأكبر سناً، وعاشوا مدة طويلة من عمرهم يعتقدون أن ذلك هو الصواب، ولا يحتاج إلى مراجعة ولا تصحيح.

4. الأصدقاء:

دخلت قدرية على زوجها غرفة مكتبه، وهو يكتب تقريراً لمديره عن العمل الذي قام به، قالت له: قم بنا نخرج لنمشي على شاطئ البحر، فالجو جميل، ردّ عليها وهو ينظر إلى أوراقه: ليس الآن. قالت بإصرار: ألا تنظر إليّ حين أحدثك؟ قال: ألا ترين ما أفعل؟! قالت: تكتب، وكلامي ليس له وزن عندك، تعوّذ الزوج من الشيطان الرجيم وعاد لأوراقه. هنا تيقنت قدرية أن صديقاتها على حق؛ فالزوج الذي لا ينظر إلى زوجته حين تكلمه، لا يقدرها ولا يستحق أن تقدَّره، فقالت بصوت عالٍ: سأتحداكَ كما تتحداني، وسأقلل من قيمتك كما تقلل من قيمتي، وسوف ترى. نزلت تلك الكلمات على رأس الزوج كالصاعقة، وقرر أن يشكوها لأبيها الذي صفعها على وجهها، وقال: ما هكذا ربيناكِ يا قليلة الأدب، أسرع الزوج إلى زوجته، ينقذها من براثن أبيها الذي استشاط غضباً، وأراد أن يسترسل في تربية ابنته بالضرب أمام زوجها. قال الزوج للأب: سامحك الله يا عمي، إنه أمر بسيط لا يستحق الضرب والتأديب، لقد أرادت قدرية أن تعرف قدرها عندي، ولعلها كانت تمازحني بالكلام، وقد سامحتُها فسامحها. حين عادت قدرية إلى البيت مع زوجها، كانت نظراتها نادمة، ولفتاتها كلها خجل من فعلتها، ومن رقيّ زوجها وحسن تعامله، فقررت أن تعتذر بشدة وألا تستمع إلى كلمات صديقاتها المحرّضة مرة أخرى.

الأصدقاء والصديقات إذن لهم دور كبير في قيادة الحياة الزوجية لأصدقائهم، وتوجيهها من بعيد، وسيظل الصديق طوال حياته ينقاد لما يقومون به من برمجة عقلية خاطئة دون وعي منه، إلا أن يمنّ الله عليه بالانتباه لنفسه ومحاولة قيادتها بتغيير تلك البرمجة، وإيجاد أفكار جديدة مغايرة.

لذلك فالأصدقاء السيئون كثيراً ما يقودون الإنسان إلى ما لا تحمد عقباه، وإذا لم يستبدلهم بآخرين؛ فإن ذلك يؤدي إلى تغيير الإنسان نفسه وبشكل كلي، فكثير من الناس تغيرت أحوالهم وطباعهم حين تغير أصدقاؤهم، فالصاحب ساحب كما يقول المثل العربي. لذا جاءت وصية النبي ﷺ العظيمة حين قال: «فلينظر أحدكم من يخالل».

الأصدقاء والصديقات لهم دور كبير في قيادة الحياة الزوجية لأصدقائهم، وتوجيهها من بعيد ، وسيظل الصديق طوال حياته ينقاد لما يقومون به من برمجة عقلية خاطئة، دون وعي منه، إلا أن يمن الله عليه بالانتباه لنفسه ومحاولة قيادتها.

---

5. المدرّسون والمدرّسات:

تتذكر سوسن عندما كانت طالبة في الصف الثالث الابتدائي، فقد كانت تلميذة غير قادرة على التركيز، حتى ظنت بعض المعلمات أنها من ذوات الاحتياجات الخاصة، وكانت نتائجها دائماً من ضعيفة إلى راسبة، وكانت الأم تُستَدعى كثيراً من قبل مديرة المدرسة، أو من قبل المتخصصة الاجتماعية للبحث في حالة سوسن، بذلت الأم جهوداً كثيرة مع ابنتها بلا فائدة، وفي أحد التقويمات جاءت العلامات مبهرة؛ إذ تفاوتت بين الجيدة والجيدة جداً، فتيقنت الأم أن هناك لبساً أو خطأً في الأسماء أدى إلى خلط النتائج، فذهبت إلى المدرسة لتخبرهم بذلك، فوجدت معلمة جديدة في فصل ابنتها، وبعرض النتائج عليها أكدت للأم أن هذه نتائج سوسن، ووسط دهشة الأم، وشلال الدموع الذي أخذ

يتحدر من عينيها، قالت لها المعلمة الجديدة: إن سوسن طفلة عادية، بل فوق العادية؛ فهي ذكية جداً، فسألتها الأم: وكيف عرفتِ ذلك؟ قالت: من خلال إنصاتي إليها، وإعارتها الاهتمام المطلوب، لقد عاملتموها على أنها بليدة ولا تفهم، فكانت كذلك، ولكنني عاملتها على أنها إنسانة ذكية، فأصبحت كذلك.

إن ما كانت تحتاج إليه سوسن من الحب والاهتمام والإنصات إليها والاعتراف بكيانها، وجدته عند تلك المعلمة القديرة، فقد استطاعت هذه المعلمة أن تفجر طاقات تلميذتها الكامنة، وتدفعها إلى سلم النجاح والتفوق، حين منحتها الثقة بالنفس، والقدرة على إثبات وجودها.

البيئة المدرسية مكملة لبيئة البيت، وهي بيئة لا تقل أهمية عن تلك التي تتوافر في منزل الإنسان منذ صغره، فالمعلم والمعلمة يقومان بالدور الذي يقوم به الوالدان في التوجيه والإرشاد، وإليهما تشرئب أعناق الصغار، بحثاً عن تعليق أو تصفيق أو تشجيع أو تأهيل أو تعليم وإرشاد، إنهما اللبنة الأولى من لبنات التعليم، وتأثيرهما يكون مباشراً في عقول التلاميذ وقلوبهم، فكم من طفل وطفلة تعلقا بمعلميهما، وعدّاهما المثل الأعلى في الحياة بسبب المعاملة الطيبة والكلمة الحانية، وكم من طفل وطفلة نقما على الحياة ومن فيها وما فيها، بسبب معلم أو معلمة تفننا في استخدام أساليب التنفير والتحقير، وصبَّا جام غضبهما على صغار لا حول لهم ولا قوة. وفي المقابل كم من إنسان متميز صنعه معلم في صغره وأثر عليه بأفكاره الإيجابية، بالألقاب المتميزة التي كان يطلقها عليه.

المعلم والمعلمة يقومان بالدور الذي يقوم به الوالدان في التوجيه والإرشاد، وإليهما تشرئب أعناق الصغار، بحثاً عن تعليق أو تصفيق أو تشجيع أو تأهيل أو تعليم وإرشاد، إنهما اللبنة الأولى من لبنات التعليم.

6. وسائل الإعلام:

ظلت سمر طوال حياتها تنتظر اللحظة التي تراها في الفيلم العربي الذي أحبته؛ حيث يحمل البطل البطلة في ليلة زفافهما، ويقبلها ويدخلها غرفة النوم، وحين حان موعد الزفاف، وتقدم منها عريسها، سارعت بلملمة ثوبها وطرحتها، متأهبةً لتلك اللحظة المنتظرة، ولكن يا لهول صدمتها؛ فقد وقف العريس إلى جانبها، ونظر إلى الحضور مبتسماً، ولوّح إليهم بيديه محيياً ومودّعاً، وفتح لها الباب، وقال: تفضلي يا عروسة، جمدت العروسة أمام الباب، تنتظر أن يبادر عريسها بشيء مما تحلم به، لكن لا فائدة، فدخلت وارتمت على السرير باكية.

إن لوسائل الإعلام المعاصرة تأثير السحر على الناس بشكل كبير؛ فهي تجعلهم في أحيان كثيرة يلغون عقولهم، ويفكرون بعقلها، بل يلغون التفكير من حياتهم، وينقادون لما تدعوهم إليه، خاصة إذا كانوا مراهقين لم تكتمل تجربتهم في الحياة، ولم يلجوا دهاليزها الملتوية، ولم يكتشفوا صورها المزيّفة ولم يتبيّنوا الحقيقة من السراب.

تعد وسائل الإعلام وعوداً خيالية يصدقها كثيرٌ من الشباب، لأنها تأتيهم مزخرفة وفي كامل زينتها، تعد البنات بحياة زوجية ملؤها

الرومانسية، وتعد الفتيان بزوجات مثاليات، لا تكل الواحدة منهن ولا تمل من تنفيذ رغبات زوجها الخيالية، وحين يتزوج هؤلاء المغيّبون عما يدور حولهم، يصطدمون بصخرة الواقع الأليم؛ فأفكارهم قد تبرمجت على شيء لا يجدون له صدى في حياتهم الزوجية؛ حيث يجد الشاب زوجته لها مطالب مختلفة، ولها قناعات كثيرة لم يسمع بها قبل ذلك، فيُصدم بما يسمع وما يرى، وتجد الفتاة زوجها بعد مدة وجيزة من الزواج منغمساً في العمل والواجبات الكثيرة، ولا يستطيع أن يكون رومانسياً كما تحلم، بل إنه يعيب عليها ذلك المطلب، وهكذا تبدأ المشاحنات بين الزوجين الضحيتين.

وقد تصور وسائل الإعلام الحياة الزوجية بصورة مغايرة تماماً للصورة السابقة، وهي في الواقع مغايرة لما عليه حال الأزواج بشكل عام؛ ذلك أنها تصور الحياة الزوجية بحراً متلاطماً من المشكلات، لا تكاد تنتهي مشكلة حتى تبدأ أختها، والطامة الكبرى أنها تدع الأمور كما هي عليه، بلا حلول ولا مقترحات، فيقع الشباب في حيرة من أمرهم، بل يعلو قلوبهم الهم والخوف من المستقبل المخيف الذي ينتظرهم مع شركائهم في الحياة.

وللإنصاف فإن بعض وسائل الإعلام قد التفتت إلى تلك الإشكالية؛ فأفردت برامج لمناقشة المشكلات الزوجية، وعرضها على الناس، مع اقتراح الحلول من قبل مختصين في ذلك المجال، ولكن ما يؤخذ عليهم أن ذلك الكم من البرامج قليل جداً إذا ما قورن بغيره من البرامج التي تهدم الأفكار وتهدم الحياة الزوجية.

تعد وسائل الإعلام وعوداً خيالية، يصدقها كثير من الشباب، لأنها تأتيهم مزخرفة وفي كامل زينتها، تعد البنات بحياة زوجية ملؤها الرومانسية، وتعد الفتيان بزوجات مثاليات، لا تكل الواحدة منهن ولا تمل من تنفيذ رغبات زوجها الخيالية